

إذا كانت المرأة هي أول من يقوم من أهل البيت وآخر من ينام، ألا تستحق هذه التضحية الدائمة التقدير والاحترام؟ وكلمة تشجيع واحدة من زوجها يحسها بما تقوم به من دور فعال ومؤثر لخدمة العائلة، تنسيها المتاعب وتجدد من حيويتها ونشاطها وتمنحها الثقة والقدرة على مضاعفة الاحتمال. كل أهل البيت يرضون وتسير عجلة الحياة في البيت، ولكن عندما تمرض الزوجة تتوقف الحياة، ثم بالتالي فإن المرأة لها المفاهيم والأفكار الخاصة بها التي تدافع عنها انطلاقاً من نظرتها للحياة وفهمها لها حسب مكوناتها وتجاربها.

الزوجة تملك مواصفات جمالية متنوعة، ألا يستحق جمالها الإشادة به حتى يستمر في بريقه؟ تقول بعض الزوجات: كثيراً ما تقف الواحدة منا أمام زوجها وقد وضعت مسحة كبيرة من الجمال على جسمها، ولبست أغلى وأحلى ملابسها وأنفقت كثيراً من وقتها وجهدها، ثم تقف أمام جماد لا ينبض بالحركة، أين المشاعر وأحاسيس هذا الزوج هل دفنها بعد ليلة الزواج، أم أن مشاعره تتحرك وتود أن ترى النور ولكنه لا يستطيع أن يبوح بها بسبب العادة؟ تمنى المرأة أن تدفع الكثير لتسمع من زوجها شعوره نحوها وإحساسه بها.

تقول زوجة: كم أتمنى أن يطربني زوجي بكلمة إعجاب واحدة لأعلقها وساماً غالياً في منزلي. قامت زوجة بالإشادة بجمال صديقتها فقالت لها بعد أن شكرتها: يا ليت زوجي يشوف بعيونك. ردت عليها الأخرى قائلة: مسكينة تلك المرأة الجميلة التي يكون زوجها أعمى لا يرى. بعض الرجال يلوم الزوجة على عدم اهتمامها بنفسها والتجمل له ويتساءل: لماذا تهتم زوجتي بنفسها عندما تزور أقاربها؟ وربما كا الجواب هو أنهم يشعرونها بجمالها، وكثير من الرجال لا يفعل ذلك بسبب الموروثات التي عاشوها وتربوا على ضفافها. فمن النادر أن يشاهد الإنسان والده أو قريبه أثناء الطفولة مثلاً يتغنى بجمال زوجته، والمرأة تتألم من جفاء الرجل لها وعدم إحساسه بها.